ديوان

الحلم والعاصفة

شعر

سلطان إبراهيم



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اســـم الكتاب : **ديوان الحلم والعاصفة**

المــــــؤلف : سلطان إبراهيم

رقـــم الإيداع :

الترقيم الدولي:



الطبعة الأولى 2018


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى كُلِّ مَنْ يشاركنا الحلم ويتحدى العواصف ولا يبالي بالعواقب ليقترب من الآمال .

إلى كُلِّ مَنْ يُكَتِّمُ أناتِ الحزن المضنية ويمضي واثقًا خطوه ساميًا شعوره طاهرًا إحساسهُ

يقطف زهورَ الحياة ليهديها إلى الناس.. كُلِّ الناس.

أهدي نبض قلبي

سلطان إبراهيم

خلف القصيدة

يا شعر مالك قد ألهبت قرطاسي بنار قافيةٍ .. أحرقت إحساسي

آتيك في شجني أرجوك تَمْسَحَهُ تزيد من شجني ..تَمُدَّ في ياسي

حَتَّامَ عِشقي لحرفٍ منك أَحْسَبُهُ ظلي فينفخ..يذكي لفحك القاسي

أني أسائل والوجدان في ظمأٍ ألنْ يمنَّ عليَّ الفرحُ بالكاسِ؟

وأسرع الخطو في بيداء خاطرتي أتوه ما بين أفكاري وأنفاسي

تلوح قافية ربّما يغازلني في دلّهِ ينثني بقدٍّ ميَّاس

فأمتطي صهوة التَّحْنان أتبعها وكلما خايلتْ شددتُ أفراسي

تظلُّ تعدو فإن آيستُ ترمقني بعين والهةٍ تهفو لقرطاسي

أدنو فأحسبها للكفِّ دانية تهتاجُ نافرةً تأوي لكناسِ[1]

أحتالُ.. أملكُها تأتي فتملكني يصوغني لحنُها شجوا الجُلاسي

يا سهم قافيتي حتَّام ترشقني يا سحر قافيتي أخضعتَ حُراسي

مدي قلوعك في بحري مطوفةً من لُجَّة الفكر هاتي خالص الماس

فالنفس ملكك في صفوٍ وفي كدرٍ والقلب خلفك في صبحٍ وإغلاسِ

(1) الكناسَ : مولجٌ في الشجر يأوى إليه الظبي ليستتر.

عبق الحنين

وأتيتُ من بعد اغترابي

خلف أودية السنينْ

وجلستُ في

نفس المكان يشدني

عبق الحنينْ

أنا لست أدري

كم مضى

في رحلتي بين الأنين

منذ افترقنا..

كم بكى الكون الحزينْ

والصمت يصرخ في المدى

ويهز أوتار الغصون

والدمعُ يَسْطرُ قصة النبضاتِ ترسلُها العيونْ

وعلى ضفاف النهر ألف حكاية.. وحكاية للعاشقين

وغناء صياد تفنن في اللحونْ

الآن أرجع والهوى

نفس الهوى

والعشق يسري في الوتينْ

قد جئت انتظر اللقاء كأن بي مسَّ الجنونْ

كيف اللقاء وليس ثمة موعد

..هل تحضرينْ؟!

وأداعب الحصيات ألقي بعضها

في الماء ..تهتاج السفينْ

والشمس في وقت الغروب تجدد الألم الدفينْ

وتعود نحو مدارها

والليل يغرق في الشجونْ

كلُّ الطيور تعود للأعشاش والوكر الحصينْ

وأنا أكفكف أدمعي

وألمُّ جرح مشاعري

لأعود وحدي في سكونْ

**

الحلم والعاصفة

وجعٌ على وجعٍ بطول طريقي ظمأٌ ولا ماءٌ لري عروقي

وتسافر الأشجان بين جوانحي يا مُرّ غربة قلبي المحروقِ

نمضي على شوك الأسى في محنةٍ تمتدُّ صوب زماننا المسروقِ

ونسائل الأيام يسرعُ خطوها أين المسرة في دجى وشروقِ

وأنا المعذب في مجاهل غربتي وحدي أقاسي العيش دون رفيقِ

بيني وبين الفرح لُدُّ خصومةٍ تشتدُّ قسوتها على الموثوقِ

ويمور وجداني إذا اشتد اللظى يكوي الحشا في زفرتي وشهيقي

ياليل قافلتي المُضَيَّعُ نجمه بمتاهة التشتيت والتمزيقِ

تجتاحك الأحزان في غلس الضنا ترميك بالأنات والتأريقِ

ويضلُّ رحلَ الروح في بيدِ الجوى ما بين همس مشاعرٍ وخفوقِ

والحسُّ مقروح يزيد أنينه ويهيجهُ رعدٌ وومضُ بروقِ

يا ذا السفين تكسرت جنباتُه والماء منسربٌ بهولِ شقوقِ

حتّام تبحر في خضمٍ غادرٍ أمواجه تنهي ارتحال غريقِ

أني أعيذك أن تظل مكبلا باليأس لا تقوى على التحليقِ

والحلم في وجه العواصف صامد يأبى على التطويع والتطويقِ

يا كوكب الآمال هل من أوبةٍ لمسار عزٍّ في مدار مَشُوقِ

كل البروج تطلعت أفلاكها والآن تبحثُ عن وميض بريقِ

فاطو المسافة كي تدل مسيرنا فعسى البراح يلوح بعد الضيقِ

وعسى نسيم الفجر يأتي والمنى ترنو بوجهٍ باسمٍ وشفوقِ

لا تعبثي

لا تهزأي بمشاعري

لا تعبثي بدفاتري

ودعى الرسائل في الزوايا الخاويةْ

ودعي بقايا مهجتي

لتسيل من تلك العيون الباكيةْ

ولترحلي

أنا لم أعد أنا يا أنا

لا تعجبي

لا تعتبي

لا تندبي

تلك الليالي الخاليةْ

من يقتل الأشواق لا يبكي على

تلك الطلول الباليةْ

من يزرع الأوهام لا يجني سوى

شوك النوى

ومرارة الآهاتِ من أوجاعيهْ

الآن تنتحرُ الأحاسيسُ الجميلةُ كلَّها

وتموتَ كلُّ أمانيهْ

الآن تعتصرُ المواجد أضلعي

الآن تنتفض الجروح الداميةْ

الآن يرتحل الربيعُ عن الربا

وتجف أزهار الهوى

بين الحنايا الحانيةْ

الآن قد صمتت هنا كل الطيور الشاديةْ

وقد انتهى الزمن المعطَّرُ بالرؤى

وقد أنزوي أملي فقومي ..لملمي ذكرى الحكايا الماضية

قد ماتت الأحلام بين جوانحي

وتمدد الحب الجريح على شفا جُرُف وكانت هاويةْ

أغلى الحكايا

أنا لســـتُ أدري ما الذي قد شـــدَّ وجداني إليكِ
ماذا دعاني كي أحطَّ رحال أشـــواقي لديكِ
هل شـــدَّني ذاك الصـــفاء على شـــواطئ مقلتيكِ
أم شـــاقني قمر يلوح على مرافئ وجنتيكِ
أم هزني الحزن النبيل فأشـــفقت روحي عليكِ
كيف امتلكت مفاتح القلب المُصَـــفَّدِ في يديكِ
ليذوب إذ مس الحنان شـــغافه في راحتيكِ
وأســـرتني بمفاتن الســـحر الذي في ناظريكِ

***

كُلُّ العذابات انتهتْ إذ قيل للمحروم: هلّتْ
كُلُّ المســـافات انطوتْ لما إليه دنت .. تدلَّتْ
كُلُّ المليحات اســـتحتْ لما عليه الشـــمس طلَّتْ
كُلُّ الورود تفتحتْ في روضـــها لما تجلَّتْ
كُلُّ النسائم أقبلتْ بالحب لمـــــا قد أطـــلَّتْ
وإليه عادت فرحة العُمر التي كانت تولَّتْ
وعليه كالأحلام في ليل العروس قد اســـتدلتْ
روّيتهِ من بعد ظمأته كؤوسًا قد تـــــحلَّـــتْ

***

يا مالكًا عرش الفؤاد وساكنا بين الحنايا

دعني أعانقُ فيك حلمًا قد تسامى يا منايا

دعني أروِّي مهجتي من نبع حبك يا هوايا

وانثر زهورك والندى يا مهجتي لملم أسايا

دعني أحطم سور أشجاني أحرر من جوايا

خذني لأحضان المنى لنعيم دفئك يا هنايا

واصهر حنيني إنَّ وصلك طول عمري مبتغايا

لتظلَّ قصة حبنا بين الورى أغلى الحكايا

معجزة الحب

أنا لست أدري هل يحق لي العتابْ؟

وإذا سألتْ فهل سيأتيني الجوابْ ؟

كلُّ الذي أدريه أن القلب ذابْ

والنبض يسبقه على درب الإيابْ

قالت: كفي يا شاعري فالكأس صابْ

ولكم تجرعنا الجوى ..ذقنا العذابْ

ولكم ضللنا السير في وادي الضبابْ

قف لا تؤجج شوقنا بلظى التحابْ

دع ما مضى فالعمر يؤذن بالذهاب

فأجبتها: لا تعجلي في غلق بابْ

ودعي القلوب تهيم في تلك الرحابْ

فلأنت أمنية الصبا ..حلم الشبابْ

قلبي الظميء أتاك يلتمس الشرابْ

ألقى الرحال معانقًا بعد الغيابْ

فهنا المُنى في روض قربك والرغابْ

وعلى ضفاف هواك يَخْضَرُّ اليبابْ

لاتعجبي إن شُقَّ نهرٌ في السَّرابْ

أوعادت الأحلام ترفُلُ في الثيابْ

فالحب معجزة وكم صنع العجابْ

لا عشق في زمن المواجعْ

هذا القرار ولا تراجعْ

لا عشق في زمن المواجعْ

يا عينَها يا سحرَهَا

يا وجهها كالصبح طالعْ

يا طيفها ياحبها المسكون

في عمق الأضالعْ

يا قدَّها يا خدَّها

يا عشقها إني أصارعْ

قلبي المليء صبابةٌ

قد ردَّه صوتُ المدافعْ

ولَكَمْ أهاج حنينهُ

دمعُ المآذنِ والجوامعْ

وتدافعت نبضاتُهُ

لما رأى تلك الفظائعْ

فمضى برَحْلِ شعورهِ

للقدس يقتحم الموانعْ

والشوق يمَّمَ وجههُ

والقلب في المحراب راكعْ

يا حلوتي كيف الهوى

يحلو إذا بكت المرابعْ؟!

هامت عيوني بالمها

زمنًا وفارقتِ المضاجعْ

كيف السبيل وقد رأت

تلك المها بيد المَصارعْ

طيرُ الغرام لقد أوى

والدوح في بغداد دامعْ

يشدو فيبكي خافقي

والمجد في الأرجاء ضائعْ

ودمشق يُهتَكُ سِتْرُها

قد جُرِّعتْ كأس الفواجعْ

فسماؤها قد لغمت

والأرض تأكلها المطامعْ

ما عاد في اليمن الهناء فقد بكت فيه المزارعْ

وعلى ربا الصومال يمـتد الأسى والطفلُ جائعْ

فإليه ترحـــــل مهجتي والكف ميمون الصنـائع

فدعى الملامة جانبا

فلقد هجرتك غير قاطعْ

من لم يصن أوطانَهُ

سحقته أقدام المُنَازِعْ

لا وقت للأحلام إنَّ عدونا في العرض طامعْ

قسما بمن خلق الورى

أنا لن أهادن أو أخادعْ

روحي فداء قضيتي

في بذلها لا لن أمانعْ

ودَّعتُ أيامَ الهوى

لا عشق في زمن المواجعْ

في خريف الحب

والتقينا بعد ما ذُبلَ الودادْ   في اقتراب فيه روحٌ من بعادْ

تاهت الأحرف في الصمت الشجي   في خريف الحب والشوق الرمادْ

ماتت اللهفةُ في أضلاعنا   ماجت الأفكار واندك الفؤادْ

كم سؤال في العيون وكم بها   من عتابٍ وحنوٍ وعنادْ

كم تعجبت من القلب الذي   يحمل النبض مع النبض

لحظة يهفو ويسعى نحوها   تصبح الذكرى لجرحي كالضمادْ

فتهيم الروح في دنيا الهوى   يستفيق الحس من طول الرقادْ

ثم يخبو النبض يجترُّ الأسى   يبرد الإحساس من بعد اتقادْ

بين إقبال وإدبار مضت   ساعة اللقيا بلا ريٍّ وزادْ

وافترقنا دون وعدٍ باللقا   دون همسٍ دون بوحٍ في حدادْ

سابح العمر

عند أوردة الحقول

في صباح الأمنياتِ

ينبتَ العشق وينمو

في مواويل الرعاةِ

في ابتسام الأرض وعدٌ

في انتشاء السنبلاتِ

وشعاع الشمس طاوٍ

لليالي الحالكاتِ

قد صفا الكون وغنى

طيرنا لحن الحياةِ

حرَّك الأوتارَ شدوٌ

كالليالي الحالماتِ

فَسَرتْ أنسامُ لطفٍ

في عبيرالهمسات

كل نبضٍ فيه شوقٌ

كل حرفٍ وسكاتِ

وزهورُ الروض باحتْ

بأريـــــج الكلــماتِ

فاض نهر من حنينٍ

للنفوس الظامئاتِ

فارتوينا وارتوينا

من معانٍ مبهجاتِ

وغدا الصَّفْصَاف يهفو

للنخيل السامقــاتِ

والعيونُ السُّودُ تحكي

للحنايا الخافــِقَاتِ

ناعسُ الطَّرف احتواني

بالشِّباكِ الساحراتِ

ومضى بي في سفينٍ

عبر نيل وفُـــرَّاتِ

سابح العمر غرامًا

رمشهُ طوقُ النجاةِ

ترنيمة المتأسف

يا ظبيتي لا تحلفي   كُفِّي ولا تتكلَّفي

ما قيمة الأيمان إن   خنت العهود ولم تفي

ما فات مات ولم يعدْ   داعٍ لشرح الموقفِ

هذي الحقيقة قد بدت   كالشمس ..لا تتفلسفي

لا تظهري ندما على   هجري ولا تتلطفي

فلقد نسيتك وانتهتْ   صبوات قلبٍ مُدْنَفِ

هدأت جراح جوانحي   وخبا سعير تلهفي

فلتمسحي دمع اعتذا   رك لن يثير تعطفي

بالأمس قد نزف الفؤا   د ولم أجد من مُسْعِفِ

يا لهفتي فكم اكتويـ   ـت بنظرة المتعجرفِ

لم تأبهي بمواجعي   لم تسألي ..لم تعرفي

وهتكت أستار الهوى   ومضيت دون توقفِ

فكتمتُ أنات الجوى   في عزة وتَعَفُّفِ

هدهدتُ لوعة مهجتي   أخفيتها عن أحرفي

ومضى الزمان مطبِّبا   طعنات عشق مجحفِ

والآن يشدو طاعني   ترنيمة المتأسفِ

فدعي اللحون وشجوها   أرجوك لا ..لا تعزفي

القلب صُمَّ كمسمعي   صمتاً ..ولا تتعسفي

متآمرون

متآمرون على فؤا   دي ..كلهم متآمرونْ

همْ بعضُ منِّي غير أنـ   ـهمُو لك المستسلمونْ

فالعين حين تراك تسـ   ـرح بين أودية الفتونْ

والعقل حين يلوح طيـ   ـفَك هام في درب الجنونْ

والنبض يعلن أنه الـ   ـمأسور في شَرَكِ العيونْ

وهواك يفتح رغم عنـ   ـني كل أبواب الحصونْ

كل الجوارح تُسْتَبى   وتُسَلّم القلبَ الحنونْ

فأسير خلفك معلنًا: أنت الحقيقة والظنونْ

وأراك أغنية الحيا   ة وإن أتت نذر المنونْ

وأراك أمنيتي التي   تبقى وإن مضت السنونْ

نظرة

وغدت تحاورني المقلْ

وبطرفها سكن الخجلْ

باحتْ بسرٍّ غرامها

وهوىً يفوق المَحْتَملْ

يا نظرةً من عينها

واللحظ أبهى مكتحلْ

همست لقلبي واشتكتْ

وَجْدًا ينوءُ به الجبلْ

ومضت رسائلُ سحرها

تُزْجِي أفانينَ الغزلْ

يسبي المشاعر حسنها

تحيي بأعماقي الأملْ

مسحت همومي كلها

والجرح في قلبي اندملْ

فاستسلمت روحي لها

ومضت تسير على عجلْ

محادثة قصيرة

ويمنعني من البوح الحياءُ ... فأصمت ثم يدفعني الرجاءُ

يكاد النبض يهتف دون حرفٍ ... وهمس جوانحي حاءٌ وباءُ

وأسال: كيف حالُكِ؟حين أخفي ... لهيبَ الشوق يستره الإباءُ

وأطمح أن تجيبي: يا حبيبي ... أحبك أنت لي زادٌ وماءُ

أناشدك الجراءة رغم جبني ... وأطمح للذي تأبى النساءُ

وأهفو أن أحطم قيد صمتي ... وردُّك يا محدثتي الدواءُ

ويأتيني جوابك في اقتضاب ـ ... بخير هكذا يقضي الحياءُ

جوابٌ ليس يرويني ولكن ... لعلَّ القَطْرَ يتبعهُ الرواءُ

ترى هل نبض قلبك في اضطرابٍ ... وهل خفق الهوى فينا سواءُ؟

أم الرد المهذب فيك طبعٌ؟ ... وردّك للسؤال هو الوفاءُ

أليس هناك ما يشفي غليلي ... أليس لحيرتي الكبرى شفاءُ؟

آية الحسن

وطاوعته مُنىً كانت قد احتجبت

وقد سقته الرؤى من كفها عَسَلَا

ولامست يدُها بالفرح خافقَةُ

فهبَّ منتشيًّا من همه.. فَسَلَا

لمَّا أتاه ملاك الشعر مبتسمًا

أهداه من طيبه والماء مُغْتَسلا

اركض برجلك إن الكون منتَظِرٌ

أبيات شعرك تأتي تنبت الأَمَلَا

فارسم بحرفك روضاتٍ معطرةً

بطيب كاملها قم ضمخ الرَّمَلا

وصن شموخ المعاني حين ترسلها

فأُسْدُ حرفك ليست ترهب الحَمَلَا

واهد الحقيقة للدنيا مجملةً

أرسل قصيدك عطرًا ينشر المُثُلَا

قالت قصيدة مداح لشاعرنا :

اكتب قصيدك خذ نهجي له المَثَلَا

يـأتـيـك مـن درر الـحـكـام أنـفسـه

ويصـبـح الـجـاه إن تـأمـره مَـمْـتَـثِـلَا

فـقـال: لسـت الـذي تهـوي قصـائـدهَ

في حـفـرة الـذلِّ يـحـيـا بـعـدهـا هَـمَـلَا

مـا الشـعـر إلا لـحـون الـروح طـاهـرة

ولـيـس تَسْـكُـنُ إلا شـاعـرًا بـطـلا

العمر يفنى ويبقى الشعر مستطرٌ

وتـذهـب الـريـح مـا قـد عـاشُ مُـبْـتَـذلا

يا نسمة الفجر هاتي الصبح مبتسمًا

قـد ودع الـهـمَّ والأوجـاعَ والـوَجَـلَا

فـالشـعـر يـنـعـش أرواحًـا مـحـطـمـةً

كـن أنـت يـا أنـت مـن يـهـدي لـهـا السُّـبُـلَا

والشـعـر يـدهـش أفـهـامًـا ويـلـهـمـهـا

حـتـى تـرى الـقـلـب لـلـرحمـن مُـبْـتَـهِـلَا

أنهـار حُـبٍّ مـن الإحسـاس مـنـبـعـهـا

وآيـة الـحسـن إذ يـآتـيـك مُـكْـتَـمِـلَا

دفتر الذكريات

نفضت تراب ذاكرةٍ تغشاها دجى الهِرَمِ
أقلب في ليالي العمر ينشر سرها قلمي
هنا طفل يعانق بهجة الدنيا بلا ألم
يضاحك زهر روضته وينشد رائق النغم
فراش هام منتشيا يعانق طلة النَّسَمِ
ويمضي العمر في ألق بلا وجل ولا سأمِ
فتى الفتيان لي سعيٌ يُحَيِّرُ صاحب الهممِ
أرى الأحلام دانية وعزمي غير منهزمِ
ونبضي ثورة تغلي على الظُّلَّام والظُّلَمِ
وأوغل في دروب العمر والأيام والوخمِ
فترحل عني الأحلام يحرقني لظى الندم
وأمضي في بوادي التيه تهوي للردى قدمي
وتعبث في حنايا الروح آلافٌ من الحِكَمِ
وأسكن غربتي وحدي وأصحب آهة السقم
أعود إلى وريقاتي أقلب رحلة الأُيَّمِ[1]
فتضحكني وتبكيني كحُلمِ مرَّ يَدُمِ

(1) **الأُيَّمِ** : جمع الأيام.

دعني أبي أتحسَّرُ

هذي الدموع تحجرت ؟!	أم أن حزني أكـــــبرٌ؟!
بــيــن الــجــوانــح أنَّــةٌ	مكتومـــــــــة تَــتَسَــعَرُ
ولــهــيــب ذكــرى في خــيــا	لي والـخـطـا تـتـعـثـرُ
هـــمٌ تَسَـــرْطَــنَ في دمــا	ئـي والشـــعـور مُـدَمَّـرُ
قـلـبٌ تـعـذ بـــــــــه الـ	ـــــحياة ونبضـــة لا تعبرُ
والـروح تـنـتـظـر الـخـلا	ص لـعـلـهـا تـتـحـرَّرُ
وتــجــالــد الأيــام أنـــ	ـــفاسٌ تضجُّ وتَزفـــــــَـــرُ
أنَّـى الـتـحـفـتُ بـبـردتي	فـالأمـنـيـاتُ تُـكَسَّـــرُ
وصـــدى المقال بمســمعي	وجـوانـحـي يـتـكـرر
كـن كـالـورود وإن تـمـت	فـبـك الـدنـا تـتـعـطـرُ
لا تـنـهـزم لـلـيـل والأو	هــام حــيــن تـثـرثـرُ
وإذا دهـــاك الــريــح قــم	واجـهـه حـيـن يـزمـجـرُ
أنـا يـا أبـي لم أســتـطـع	دعـنـي أبـي أتـحسَّــرُ

الموت الفوات

بين أود ية الشـــجون و قرب نهر ا لذكر ياتْ

توقـــد الأيام نارا في خــــــــيام الأمنياتْ

وخطى العمر اســتطالت فوق أشــواك الحياةْ

وأ طلَّ الصــبحُ يبكي حين قيل : الفرحُ ماتْ

واســتحال الشــهد صـــا با في حلوق داميات

و تهاوى صـــرحُ حلمٍ في نفوس تا ئهاتْ

وصـــفير ا لريح يُنْبي عن مآسٍ وشـــتاتْ

أيها القلب المُعَنَّى قد أتى الموتُ الفواتْ[1]

(1) **موت الفَوَات** : ما يأخذ الإنسان بغتةً ؛ وهو موت السَّكتة .

سحر القصيدة

سـحـر الـقصـيـدة قـد سـرى في ذاتي

يـحـذي الـجـوانـح مـن شـذى الـكـلـماتِ

فـطـفـقـت أسـبـح والـحـروف تشـدني

والـبـحـر هـاج بـكـل مـوج عـاتِ

هـذى السـفـائـن لم أعـد أرنـو لـهـا

مـا عـدت مـحـتـاجًـا لـطـوق نـجـاةِ

عـانـقـت هـذا الـبـحـر .. بـاح بسـره

فـعشـقـت إبـحـاري الى الـغـمـراتِ

روحـي تـذوب مـع الـنسـائـم في الـمـدى

والشـعـر يـرقـى بـي إلى السـمـواتِ

أنـا والـقصـيـدة عـاشـقـان تـلاقـيـا

قـد ذبـت ..ذابـت في دُنـا الـخـطـراتِ

الشـعـر يـكـتـبـني ويـرسـم رحـلـتـي

ويُـرَجِّـعُ الأصـداء لـلـنـبضـاتِ

كـم عـاذل يسـعـى إليَّ .. يـلـومـنـي

في حـدةٍ مـا قـيـمـة الأبـيـاتِ ؟

حـرف عـلى حـرف يـؤجـج جـرحـنـا

حـبـرٌ يُـوَصِّـفُ لـوعـة الـمـأسـاةِ

مهلاً وقد أسرفت في هذا الجوى

يا ضيعة الآهات والأناتِ؟

أيضيع عمرك خلف قافية وهل

ستئوب يومًا من دروب شتاتِ؟

يا عاذلي : أنا هائم بالتيه في

دنيا الرؤى وأرى القصيد حياتي

شعري دمائي ..أعظمي ..لحمي.. أنا

سحرُ القصيدةِ قد سرى في ذاتي

السفين الغارق

سفينٌ في عُبابِ الموجِ جارٍ ... وربَّانٌ يقود بلا اختيارِ

بلا رأي يسير بلا انتصاح ... بلا فهم لأسرار البحارِ

يحرك دفة الترحال جهلا ... ويزعم أنه أهلُ اقتدارِ

تقلبه الرياح بكل وجه ... يطوِّف في اليمين وفي اليسارِ

وحينا يجعل الأوهام طوقا ... يُمَنِّي من يراه بالانتصارِ

ومن ركبوا السفينة في انقسام ... وفُرقتُهم تزيد إلى انشطارِ

فمنهم بالقيادة مستهامٌ ... يراها الأمنَ في سكك الدمارِ

فما قال الزعيم يراه حقا ... وإن قراره خير القرارِ

وإنْ خَرَقَ السفينَ بلا ضميرٍ ... كأن الخضرَ يفعلُ لاعتبارِ

يرون غباءه وعيًا ورشدًا ... وقبح خصاله سبب الفخارِ

وطائفة تسير بلا اكتراث ... يَسُرُّهُمُ المسير إلى انهيارِ

ومن عجب تراهم حين تدنو ... من الإهلاك سكرى بالمسارِ

يمُرُّ الوقت والأهوالُ تترا ... ورحْلَتُهمْ تسابق للدمارِ

وأخطارٌ تحدِّقُ كلَّ حينٍ ... وهُمْ غرقى بليلٍ أو نهارِ

الأحلام المحررة

أطـلـقـت أحـلامـي مـن الـوهـم الـرهـيـنْ
حـطَّـمْـتُ أســوار الـوســاوس والـظـنـونْ
في صــحـبـة الـريـح انـطـلـقـت مـحـلـقًـا
لأجـوب بـالـوجـدان أوديـة الـحـنـيـنْ
ســاءلـت نـفـســي حـيـن ألـقـت قـيـدهـا
كـيـف ارتضـت بـالـعـيـش دهـرا في الســجـونْ؟!
ماذا دعـــــــــا ها ذات يوم للقــــــــــنا
عة بالمذلـــــــــــــة تلعق الصـمت المهينْ ؟
هـل كـنـت تـخشـيـن الـردى عـنـد الـكـلا
م؟ وكـان يـأتي في الســكـوت بـكـل حـيـنْ
أولم يــكــن كــالــنــار تــلــهــب أضــلــعًــا
والـخـنـجـرُ الـمســمـومُ في الـقـلـب الـطـعـيـنْ
كـيـف احـتـمـلـت الـعـيـش والأهـداف ضـــا
ئـعْـةُ وكـل مَـنَـاكِ كَـبَّـــلَـهـا الأنـيـنْ
قـالـت: كـفـى لـومـاً فـقـد ألـقـيـتُ عـنِّـي
الـيـوم حمـل الـظـهـر مـن وزر الســنـيـنْ
مـا ضـــاع.. ضـــاع.. ولـن يـعـود وإنـنـي
ذقـتُ الســعــادة في ارتـحـالي لـلـيـقـيـنْ

وعشقت وجه الشمس لمَّا عانقتْ

روحي فسارت تصحبُ النورَ المبينْ

والآن جئت بنشوتي أهدي الوري

حُلمي البريء ولم تضلِلْهُ الفتُونْ

الآن جئت أزف بشرى الفجر إذْ

قد جاء مبتسمًا ووضاءَ الجبينْ

إن الظلام يموت منتحرًا إذا

ما مات في الإنسان خوف من منونْ

نجمة الحلم

أجيئك بحراً يموج شجوًنا ... وتزجي العواصف فيه الفتونا
أجيئك بعد ارتحال طويل ... وعند ضفافك أُرسي السَّفينَا
أجيئك أمشي على شوك وجدي ... وأوجاع قلبي تثير الظنونا
أجيئك يا نجمة الحلم أسعى ... ونحو سمائك أرنو حزينا
أجيئك طيراً كسير الجناح ... شجيٌ نشيدي يهز السكونا
بقايا شموخٍ وأطلال حُلْمٍ ... وأشباح طيفٍ لمن تعرفينا
أنا دمعة في عيون الأسيف ... أنا نَزْفُ جرح يُهيِجُ الأنينا
أنا هارب من حروب الليالي ... ومثخنُ روح تداني المنونا
سليب الأماني وجيش الزمان ... بقصف رماني فدك الحصونا
هزائم عمري تؤجج فكري ... تضلل سيري وتعمي العيونا
أعود وقيدي يُصَفِّدُ نبضي ... أعود غريبًا ...كئيباً... مهينا
كأني مُسِخْتُ ولا شيء فيَّ ... يَدُلُّ عليَّ ألا فاعذرينا
ولا زلتِ أنتِ كما كنتِ نهرًا ... يفيض نقيًا سخيًا حنونًا
ولا زلت أنت كما كنت روضاً ... يضوع وفاءً .. وحبًا وليَنا
فهزي جذوع نخيلك لطفاً ... يساقط عطفًا يزيل الشجونَا
وجودي بوصلٍ يداوي الجراح ... ويمسح عنا عناء السنينَا

نجمٌ أفلْ

كأني أراك

إذا ما أتاك نذير الرحيل

وقال : ارتحلْ

تقولين كيف ؟!

وفوق الخدود دموع احتراق

وفي القلب وُجْدٌ لخطبٍ نزلْ

وألف سؤالٍ

يروح.. يجيء

وتخشى الشفاهُ

انبعاث الكلامِ

بليل الوجلْ

وفي الصمت بوح بسر التياعِ

ورجع وجيبٍ

وحُرقة شوقٍ

وطيف الأجلْ

على جبهة الحزنِ

خَطَّ الزمانُ خطوطًا تبدَّتْ

بطول المآسي وعمق الأملْ

يسافر في القلب نبضٌ جريحٌ

ويبحر بين الحنايا سفينٌ

يَمُدُّ الشراعِ برغم الخللْ

يحلِّقُ نسْرُ المشاعر يعلو

ويمضي الخيالُ

يعانقُ بدرَكِ أنَّى اكتملْ

تذوب المعاني حنينًا إليك

وخفقُ الجَنانُ يُسَطِّرُ قصةَ نجمٍ أفلْ

قيثارة ابن زيدون

أضحي التهاوي بديلاً من تَسامينا   و نابَ عن وهج عزٍّ نا َتدنيَنا

هذا اللواء الذي قد عاش مرتفعًا   الآن يذوي بأ يديهم وأ يديَنا

فر ساننا من كؤس الذُّلِّ قد سكروا   وخيلنا عقرت والعارُ يطويَنا

والليل يطعن ظهر الصبح مستبقًا   يَمُدُّ سطوته قهرًا فيُعــــــينَا

أجنادنا هَمَلٌ حكامنا عِلَلٌ   أمجادنا طللٌ تبــكي وتُبكــينَا

كنا السحاب لجدب الأرض نمطرُها   بوا بل صــيِّبٍ يروي المحبينَا

كُنَّا الرياض تشـــمُّ الأرضُ نفحتنا   فتنتشي من شذى يضوع نسرينَا

كُنَّا الشموس تضيءُ الأرضَ بسمتُها   وتقهر الليل إشـعاعا وتحسـينَا

كُنَّا الأئمة تهدي الأرض سـيرتنا   وكم ملأ نا الربا علماً وتبيينَا

كُنَّا إذا اشـتكت الأقطار من وجع   يجيء بلسمُنا يشفي المصابينَا

و كان قائدنا يرنو لغيمته   يقول:سيري فهذا الرزق يأتـــــينَا

والعـاديـاتُ تـجـوب الأرضَ   تجيب من قد دعا للنصــر آمينَا

كم هزّ تكبيرُ نا قلاع من غدروا   و كان إيمانا في الرُّوع يكفيَنا

نســير لا أرقٌ كالســهم منطلقٌ   والعزم مســتبق لا شــيء يثنينَا

البيد تعرفنا أبطالَ َفدْ َفدِ َها   ومن دمانا نُروِّي الرَّملَ والطينَا

والغاب نقطعه أسْـــداً بهمتنا   كل الهوام جنود الله تحميَنا

والبحر نركبهُ والموج مضــطربٌ   والريح عاصــفةٌ والله منجيَنا

الحق مقصــدنا والدين مرشــدُنَا   والأرض تعهدنا غراً ميامينَا

هذا الزمان الذي ذكراه تســعدُنا   مضى وجاء الذي بالمرِّ يسقينَا

كأننا لم نســر والنصــر يصــحبنا   ولا لهذي الدُّنا كنا الســلاطينَا

واختل ميزاننا إذ صـــار مطلبُنا   زيف الحياة وإن بعنا به الدينَا

يجتاحنا وهنٌ يدكُّ أضـــلعنا   يغتالُ هيبتنا في قلب عاديَنا

يا لهف نفســي لأحزانٍ وموجدة   بالهم تلفحُنَا بالنار تُصْــليَنا

يا كوكب السعد لا تأفلْ فمهجتُنا   تهفو إليك ولن تنســى أمانينَا

لعل في غدنا أشـــبال أمتنا   سيمسحون الذي قد بات يضنينَا

فنبصــر الأرضَ بالإســلام زاهية   والدين يُحى الرُّبا دوما ويحيينَا

اختيار خاطئ

هذا اختيار خاطئٌ في موقف الخطأ الكبيرْ
تتكشف الأسرار عن وجع تنامى في الصدورْ
ما بين أمنية تموت وأختها تبكي الزهورْ
وعلى رفات الأمس أسراب الأسى فوق الصخورْ
والناي يشجي لحنه فتهيج أشجان الطيورْ
لا وقت للآهات والخطوات يطويها المسيرْ
سرنا على شوك الغَضَاة فأججت فينا السعيرْ
وحياتنا أمل يتوهُ وحسرةٌ تدمي الشعورْ
نفس المسافة والطريق وأنَّةُ القلب الكسيرْ
كم سابقت أقدامُنا تمضي إلى ذات المصيرْ
خلف السَّراب يؤزُّنا طول المدى.. ظمأ الهجيرْ
كم فرحة طعنت ونزف جراحها دام مريرْ
هي لعبة الأيام تعطينا وتسلبنا السرورْ
هذي سفين العمرِ والأمواج في غضب تثورْ
تعلو فيرتفع السفين بلُجة اليَّمِ الخطيرْ
وتعود هابطة فترتج الجوانحُ والضميرْ
وعلى ضفاف الحلم ترسو هدها الخطب العسيرْ
يا غربة القلب المسافر في متاهات الدهورْ
حتَّام يكوينا البعاد ويلهب الوجدُ الضميرْ ؟

متى اللقيا

جنين الحلم في قلبي تخلّق غير مُكْتَمِل
وحــان أوانُ مــولــده فـجـاء كشــاردٍ ثـمـل
فــلا مـيْـتٌ فـأدفـنـهُ بعمق النبض في عجل
ولا حـيـا فـأرســلُـهُ لـيـقـطـفَ زهـرة الأمـل
وخلف رفيفه تمضــي ســنيُّ العُمْرِ في وَجل
ولا وصــلٌ لـمـن يـهـوى ولا أنــسٌ لـمـنـعـزلِ
ولامــاءٌ لــظــمــآنٍ ولا زادٌ لمُرْتَــــــــحِل
مـتـاهـاتٌ ولا مـاوي مســافـاتٌ بـلا سُــبُـلِ
وأجســادٌ مـحـطـمـةٌ تنوء بخطبها الجَلل
يــحـيــرني وأعشــقـهُ ويـدنـو لي عـلى مَـهَـلِ
وأســألـهُ متـى اللـقـيـا؟ يشــير لســاعةِ الأجل

أنَا يا بَحْرُ مُكْتَئِبٌ

أنَا يا بَحْرُ مُكْتَئِبٌ

فكيف أبوح بالشكوى

وكيف أُسطِّرُ الأوجاع في قَصَصٍ

وأزجيها

إلى الأمواج تحملها

تُطَوِّفُ في عباب اليَّمِ تغرقها

وكيف سأرسم الأحزان في لوحات أيامي

بلا فُرَشٍ

وليس معي

من الألوان غير الأحمر القاني

وهذا الأسود المطلي بالبلوى

أَنَا يا بَحْرُ مُكْتَئِبٌ

فكل مدائن الأحلام قد دكت

على أشلاء آمالي

فكيف أمد أشواقي

وحولي نار أشجاني

مؤججة

فهل من زورق للقلب يرحل بي؟

إلى شطآن أفراح

تداوي جرح وجداني

وتأوي بي

إلى واحاتِ أُمنيةٍ

تعانقني

وتمسحُ همَّ أزماني

ويشرق صبحها يهدي

شعاعًا

يرسم البسْمات فوق الثغر مشرقةً

ويحدوني

إلى وادٍ نزل به زرعٌ

وحقل نخيله قد فاء لي رطباً

تغذيني

وتمنحني

نضار الروح تسمق بي

فأفهم شدو أطيارٍ

ويطربني

صدى لحنٍ

يسافر في.. حنايا الروح

من وتر إلى وترٍ

أَنَا يا بَحْرُ مُكْتَئِبٌ

أحس بغربةٍ تكوي

شراييني

وأحبابي

قد ارتحلوا

وخفق القلب مضطربٌ

ومضطرمٌ

وقيد الصمت أدماني

وأعياني

فهل من موجةٍ تنهي

عذاباتي

وتكسرُ غلَّ إسكاتي

أنَا يا بَحْرُ مُكْتَئِبٌ

فهل ستذيب أناتي

هدهد وما من سليمان

ما زلتُ أنزف من جرحي وأصطبرُ ... وأدفن الهمَّ والأحشاءُ تستعرُ
يا كم أُكَتِّمُ آلامًا تزلزلني ... يا كم أجالدُ والبركانُ ينفجرُ
وأشرب الكأس بالأشجان مترعة ... وحنظل العمر منه الخمر تُعْتَصَرُ
وأسكب الوجد في توديع أمنية ... في المهد قد وئدت والحلم يُحْتَضَرُ
أنا الشريد فلا دارٌ ولا أملٌ ... هذا فؤادي ولا نبتٌ ولا مطرُ
نار المواجعِ في قلبي تؤججها ... ريحُ الصَّبَابةِ والأهوالُ تنهمرَ
هذي المواجيدُ والأيام تبرمها ... حبلًا على عنقي قد شدها الخطرُ
والروح هائمة في التيه مرتعها ... والعمر يمضي ولا يُقضَى لها وطرُ
الطير مرتحلٌ والعين ترقبهُ ... يلم أفراخه وقد بكى الشجرُ
فلا سليمان في رَبْعي يحدثهُ ... ويدرك الشجو والوجدان ينفطرُ
كم هدهد لا يُرى والكلُّ منشغلٌ ... بالسهد مكتحلٌ قد هده الضجرُ
وكم أناسٍ لغير الله قد سجدوا ... وما أتاهم رسول الطير فازدجروا
إني أفتش عن بلقيس من زمن ... وروض فطرتها يشتاقه النظرُ
فأين لا أين في أوطاننا طُمِسَتْ ... مباهج الحسن واعتلت بها الصورُ
ما زلت أرتقب الأفراس حاملة ... كتائب النصر للميدان تبتدرُ
أرنو إليها بعين الشوق في وَلهٍ ... تزدان.. تستقبلها البيداء والحضرُ
في خطوها أملٌ تهفو لطلعته ... تلك القفار وهذي الشمس والقمرُ
أسائل الليل عن صبحٍ أعانقُهُ ... إذْ جاء مبتهجا في ركبه الظفرُ
يا كم نتوق ليوم فيه عزتنا ... تعود تحيي موات الأرض ..تزدهرُ

الحب الأول والأخير

أنا تائــــــــــهٌ عنِّي وقلبي مثقلُ | والعمرُ يمضي والجَنَانُ مضللُ
ما زلتُ مِنْ عُشَّــاق عطرك يا منا | يَ برغم أني لم أعُدْ أتحـــــــمَّلُ
مُذْ شـــدني بعبيره وأنا أهيـ | ـــــمُ صـبابةً ولهُ أروحُ وأُقْبِلُ
ما زلتُ أحيا قصــةَ الحُبِّ التي | بدأت هناك، بفيئها أتظللُ
وأَمُدُّ كفي نحو أثمار الهوى | وإلى القطافِ تظلُّ روحي تأملُ
مُذْ كنتُ طفلا في الدروبِ أطوفُ خلـ | ـــفَ خطاك ولهانًا ولا أتململُ
ومتى حللتَ بســـاحةٍ..أهفو لها | وأشـــدُّ قافلتي إليك وأرحلُ
وأَمُدُّ حبلا من خيالي نحو عيـ | ـنيك الجميلةِ والمشاعرُ تُرْسَلُ
متعلقٌ باللحظ ترفعهُ المُنى | نحو الســما حينًا وحينًا تُنْزِلُ
فإذا ابتســمتَ يطيرُ قلبي نشــوةً | ويرى المباهجَ مُزْهِراتٍ تَخْضُــلُ
وإذا همســتَ تصــيخُ روحي علَّها | تجدُ الجوابَ وربَّما تَتأولُ
شــهدُ الحياةِ أذوقُه يوم اللقا | فإذا نأيتَ فكلُّ عيشٍ حنظلُ
فمتى تَلُمُّ شــتاتَ قلبي بالصــفا | فأصــيرُ أنت وكلُّ شــيء يَجْمُلُ
يا مرفأي قد طال إبحاري فهلْ | ريحٌ تَمُنُّ على السفينِ وتَعْدِلُ ؟
أودعتُ روحِي حيثُ أنتَ فأعْلَنَتْ | أنتَ الأخيرُ لحُبِّها والأولُ

الأستاذ بهاء

في نبضةِ قلبٍ مُسْتَاءْ

تتكدرُ كلُّ الأجواءْ

تتبدلُ كلُّ الألوان

يتعكرُ صفوُ الأشياءْ

يتعثرُ خطوي في قلق

ويتوه بريقُ الأضواءْ

قال الصوت القابع دوماً قرب السور : حذاءُ .. حذاءْ

من يطلب صبَّاغَ حذاءْ

قلت أُجَرِّبُ ذاك اللون الأسود مرةْ

فعسى يذهب بعض الكدرةْ

وعسى يطفئ لهب الجمرةْ

وعسي يغري العينَ طلاءْ

دق القابع فوق الخشب وقال :طلاءْ

هتف بهمس شبه رجاءْ:

امددْ رجْلك يا أستاذي

وأنا الغائب أحسبُ .. أجمعُ .. أطرحُ .. أسبحُ في كلَّ الأنحاءْ

يشغلني عطلُ السيارة .. وهمومُ عقارٍ وبناءْ

همسَ القابعُ : مرحى يا أستاذي

كي تبصر إبداع بهاءْ

بهاء ! .. ما أقرب شبه الأسماءْ

ذاك الاسم قريبٌ منِّي

ذاك الصوت له أصداءْ

أفتح عيني

أرفع جفني

وأقاوم شبح استرخاءْ

:بهاءُ؟! بهاءْ؟ !

أنت بهاءْ؟!!

ذاك الطفل الأول عندي

ذاك الوجه يشعُ ذكاءْ

ذاك الحافظ كل دروسي

ذاك البحر يفيض نقاءْ

ذاك الواثق مثل أميرٍ

يمتلك عبيداً وإماءْ

ذاك الباسم دوماً .. أبداً

المشرق رغم الإعياءْ

بهاءْ؟!!

ما أجلسك الآن حبيبي ؟

رغم البرد بليل شتاءْ

ما أصغرك الآن حبيبي

غيرُك أهلٌ للأعباءْ

أين الوالد يحمل هماً

ويقاوم هوج الأنواءْ؟!

قال : يتيمٌ

والأم تعاني من مرضٍ

تحتاج دواءً وغذاءْ

أخواتي هندٌ وهناءْ

هنَّ صغارٌ عنِّي حتى إن يكبرنَ فَهُنَّ نساءْ

وأنا العائل بيتي وحدي

أعملُ كسبًا لا استجداءْ

قلت :بهاءْ

قال : نعم أستاذي مرني

قلت له : الأستاذُ بهاءْ

**

فوق الجراح

حُزْنٌ عَلَى الأَمْسِ أَمْ خوفٌ مِنْ الآتي   يا آهةً كابدَتْ وَعْثَاءَ مأســاتي

تَهْ تاجُ أَوْ جَاءُ َنا في لـيل غُرْبَةِ َنا   تُغْتَالُ أَحْلامنا في دَرْبِهَا العَاتِي

فوقَ الجراحِ يسـيرُ العُمْرُ مُرْتَحِلاً   دليلهُ الوهمُ في دربِ المَتاهَاتِ

نُسائلُ الصمْتَ عَنْ تَنْهيدِ مُكْتَئِبِ   يُجِيبُنَا الصــمتُ في قَهرٍ وآنّاتِ

والقَهْرُ بَعْثَرَ أَشْــتا َتاً نُلَمْلِمُ َها   والغَدْرُ عَرْبَـدَ في طُولِ المَسَافَاتِ

نَمْشِي على حَسَكِ الأيامِ في وَجَلِ   يُـدْمِـي خُـطَـانَـا الأذَى بـين

وعَقْرَبُ الساعةِ المجنونُ يلْسَعُنَا   في ظلمة الليل يجتاحُ المَسَراتِ

وما بدت أنجمٌ في الأفقِ أو شُهُبٌ   ولا سنا قمرٍ بين المَجَـــــرَّاتِ

هلْ أمَتِي هَرِمَتْ هلْ شَمْسُهَا أَفَلَتْ؟   أَمْ أنَّ أَبْنَاء ها أشــباهُ أمواتِ؟

أَمْ أنَّها خُدِعتْ بالفَخ واقْتَنَعَتْ   بالذُّلِ إذْ قَبَعَتْ تُحْصِى المَعَرَّاتِ

سـرى العداةُ بها في التيهِ فانْطَلَقَتْ   عدواً وراءَ الهَوَى نَحْوَ الدَّنِيَّاتِ

هانَتْ عزيمتُها ضَــلَّتْ مسـيرتُها   باعتْ ذخيرتَها تشري المَذَلَّاتِ

أَزْهارُهَا ذَبُلَتْ أَنْهارُهَا نَضَــبَتْ   أَطْيَارُهَا هَجَرَتْ أَوْكَارَ دَوْحَاتِ

خَيْرَاتُهَا أَصْبَحَتْ للْخِصْمِ تَدْفَعُهَا   وَلا يُرَدُّ لَــــهَا غَيرُ العَدَاوَاتِ

تُرْمَى بأَسْــهُمِهَا ما بين أضْـلُعِها   مِمَــنْ يُقَسِّــمُهَا إلى دُوَيْــلاتِ

في كلِّ ناحيةٍ أثــــــــارُ داهيةٍ   صراخُ باكِيةٍ : موت المرُوءاتِ

في القدسِ مجزرةٌ في الشـامِ مقبرةٌ   وفي العراقِ ملايينُ اسْـتِغَاثَاتِ

لولا بـقا يا اعتزامِ في ســوا عِدَنا   لَمَا غَدَوْنَا سوى بعَضِ الحكاياتِ

يا أمَتِي لمْ يَعُد في النصــر من أمَلِ   إلَّا إذا ردَّنـا نهـجُ الـبـدايـاتِ

فإنْ ســلَكْنَا ســبيلَ النَّصـرِ في ثقةٍ   فالنَّصْـرُ مَوْعِدُنَا وَفَجْرُنَا الآتي

ومضة برق

وتطرقُ أبوابَ فكري طيوفٌ فتأمر روحي ولا تأتمِرْ
ويومض برقٌ فيسأل قلبي إلامَ المسيرُ بدرب وَعِرْ
إلامَ تهيمُ وراءَ الخيالِ؟ يزوركَ طيفٌ ولا ينتظِرْ
تظلُّ عيونُك تسفحُ دمعًا وغيرُكَ ساهٍ ولا يَدَّكِرْ
ويطويك ليلٌ كئيبُ الحنايا يزيدُ ضرامَ الأسى المُسْتَعِرْ
وجرحُكَ ينزفُ بين الضلوعِ وهمُّكَ كسرٌ ولا يَنْجَبِرْ
وصبحُكَ ناءٍ بعيدٌ مداهُ وحلمُكَ غيثٌ ولا يَنْهَمِرْ
إلامَ تَحِنُّ إلى مَنْ جَفَاكَ وباعَ الغرامَ ولمْ يَعْتَذِرْ ؟
أتحيا أسيرًا لمن قد قَلَاكَ وفي رَبْعِ حُبِّكَ لمْ يَسْتَقِرْ ؟
وهام بوصلِ خصومِكَ عشقًا وخان عهودكَ لمْ يَصْطَبِرْ
حنانيك لا تقتل النفسَ وَجْدًا ورفقاً بقلبكَ أنْ يَنْفَطِرْ
فمن باع بخسًا بروضِ ودادٍ سَيُطْرَدُ مِنْهُ ولن يَسْتَمِرْ

هوى المغرب

القَلْبُ يُمْطِرُ بالغَرامِ الصَـيِّبِ نبضـاتُه هتفتْ بحبِّ المَغْرِبِ
روحي تعشـقت الرباط لأنها أرضُ السخاء وكلُّ كفٍ مُخْصِبِ
وبدارها البيضـاء أطيارُ المنى تُشْجِي النفوسَ بشدو لحنٍ مُطْرِبِ
يا كمْ مَنَائرَ للعلومِ ومسـجدٍ في فاسَ كمْ من عَالمٍ ومُؤدِبِ
وتظلُّ عاصـمةُ النخيلِ مراكشٌ تُهْدِي الحياةَ لكلِّ قَفْرٍ مُجْدِبِ
طابتْ أغاديرُ التي في شَـمْسِـها ونسـيمِها آياتُ حُسْـنٍ تَسْـتَبي
هذا فؤادي ما سَـلا إذْ كيفَ يسـ ـلوكِ سَلا ولأنت أروعُ كَوْكَبِ
ولطنجةَ الأمجادِ يهفو خافقي وعلى رُبا تِطْوانُ طالَ تشـبـبي
في ظُلَّة الزيتون في مكناس أمـ ـنية لقلب العاشـق المتعذبِ
مِليلةُ الأحرارِ سـبتةُ مثلُها من أرضِنَا حاشا تكونُ لأجنبي
مازال نبضُـهُمَا يَهُزُّ مشـاعري يدعو الفؤادَ لثورةٍ وتَوَثُّبِ
أنا يَعْربيُ العشـقِ قلبي والهٌ بثرى العروبةِ والفؤادِ الأرحبِ
أرضُ العروبةِ في اتصـال دائم جسـداً وروحاً ليس بالمسـتغرب
يمتدُّ شـريانٌ يَضُـخُّ دماَئه بعروقِ جسْـمٍ ليس بالمُتَشَـعْبِ
كلُّ الجوارحِ في أنينٍ إنْ شَـكَى قطرٌ يئنُ الكلُّ أنَّـةَ مُتْعَبِ
ومن الخليجِ إلى المحيطِ يَضُمُنَا تاريخُ أمجادٍ ووحدةُ مَشْـرَبِ
ولنا المواقفُ في الملاحمِ قدْ غدتْ مسطورةً في صَفْحةِ الدهْرِ الأبي
يا كمْ تَحِنُّ النفسُ نَحْو تَوَحْدٍ لنرى لواءَ الحَقِّ غيرَ مُذَبْذَبِ

ويســـافرُ الحُلْمُ الجميلُ مُحَلِّقًا — في موكبٍ يشـــتاقُ لُقْيَا المَوكِبِ
أرضُ الكنانةِ أرضُنَا هي أرضُكم — والروحُ واحدةٌ بغيرِ تَعَصُّـــبِ
فلأنتمُ مِنَّا وتلكَ حقيقةٌ — الدينُ يجَمْعُ واللســـانُ اليَعْرُبِي
أرحامُنَا موصـــولةٌ طولَ المَدى — مَنْ رامَ قَطْعَ حبالِنَا فهو الغَبِي
مَرْحَى بَمَنْ حَمَلَ الودادَ وجاءَنَا — ليَمُدَّ جســـراً للوصـــالِ الطَّيِّبِ
ولَكُمْ علينا أنْ نَصُـــونَ ودادَكُمْ — ويفيضَ نهرُ القلبِ عذبَ تَحَبُّبِ
والروحُ ترســـلُ ألفَ ألفَ تحيةٍ — لطلائع تَسْـــعَى بدَرْبِ تَقَرُّبِ
مَرْحَى بِوَحْدَةِ صَـــفِّنَا أَهْلاً بِكُمْ — ما قدْ طَلَبْتُمْ ذاك أَسْـــمَى مَطْلَبِي (*)

(*) ألقيت في حفل تأسيس الفرع المصري للاتحاد الدولي للمبدعين بساقية الصاوي وفي حضور الوفد المغربي الداعي إلى التأسيس.

قالت: تضحكني

قالت: تُضْحكني لا أدري ... ما سر البسمة في ثغري؟

ما بال حديثك يجذبني ... فأهيم بعالمه السحري

إني بعيونك مغرمةٌ ... وحروفك في روحي تسري

لَفَتَاتُكَ تُبدي ما تُخفي ... نظراتُك تنبئ عن أمْرِ

كم مثلك في الشوق ولكن ... من مثلك في هذا الصبرِ؟!

أتحبُ وتعشق في صمتٍ ... وتكابد شوقًا كالجمرِ

رفقا بفؤادٍ خَفَّاقٍ ... قد كاد يطل من الصدرِ

نبضاتك قلبي يسمعها ... بحنين الصبِّ وما تدري

حرر كلماتك أطلقها ... فلأنت أنا سرُّك سرِّي

بُحْ بالأشواق لعاشقة ... واهتف بغرامك يا عمري

قلْ أسمع منك وكم أهوى ... أن ننشد للحبِّ العذري

ونغني أعذب أغنية ... ينقلها الطيرُ إلى الطيرِ

فاغزل أحلامك نلبسها ... أرديةً في الدرب الوعرِ

واجعل أشواقك مركبنا ... كي نبحر في لجِّ الطهرِ

أنا عائد يا قريتي

قد جئت ألتمس السعا   دة بين أرجاء المدينَهْ
في روعة الأضواء بيـ   ـن مباهجٍ أحيا وزينَهْ
وتبهرجت كل الزخا   رف حين أبحرت السفينَهْ
كم شدني وهج التمدُّ   نِ للمسارات اللعينَهْ
أسلمت روحي للزحا   م ففارقت عيش السكينَهْ
ومضيتُ أركضُ في الدرو   ب وفي المتاهات الحزينَهْ
واجهت أنياب الشوا   رع كاتمًا غُصَصي الدَّفينَهْ
وضمائر الأفعى التي   تقتات من سم الضغينَهْ
وأضعت بين مفاوز الأ   وهام أيامي الثمينَهْ
أنا عائد لك قريتي   لأحرر الروح السجينَهْ
أرتاح في ثوب البسا   طة.. أخلع الثوب المهينَهْ
ويعانق القلب السوا   قي مطفئًا فيها حنينَهْ
ويهيم عشقا بالجدا   ول.. يستريح بظل تينَهْ

عجيب أمرها

عـجـيـب أمـرهـا تـلـك الـقـلـوب
بـرغـم جـراحـهـا تهـوى .. تـذوبُ

وتـنـدم أنهـا عشـقـت وسـارت
بـدرب الـوجـد يسـبـقـهـا الـوجـيـبُ

وتـبـحـر في بـحـار الشـوق دهـرًا
عـلى سـفـن تـزيـد بهـا الـثـقـوبُ

وفي لـجـج الـغـرام وهـول مـوج
وعـاصـفـة الـمـنـى تـبـدو .. تـغـيـبُ

يـكـاد الـعشـق يـغـرقـهـا ويـطـوي
سـنـي الـعـمـر تـدهمـهـا الـخـطـوب

فـتـهـتـف: إنـنـي أرجـو نـجـاة
ولسـت إلى الـهـوى يـومًـا أؤوب

تــعــاهــد والــحــنــيــن يــقــول: عــذرًا

فــلســـــت عــن الــهــوى يــومًــا أتــوب

يــروح الــنــبــض في الأعــمــاق يــغــدو

وتهــفــوُ الــروح إن لاح الــحــبــيــبُ

يســــافــر عــبــر وجــداني شـــعــور

فــتــمــتــزج الــمســــرة والــنــحــيــبُ

يــحــار الــخــطــو في درب ارتــحــال

ويــعــجــز عــن مــداوتي الــطــبــيــبُ

بين البداية والنهاية

ما بين آمالٍ تسابق خطونا

ورفيف حُلمٍ في متاهات يضيعْ

تمضي خطانا في الدروب كما مضت

من قبلنا بالوجد أقدامُ الجموعْ

أملٌ يطارده الردى طول المدى

فيلوح مبتسمًا على وجه الصريعْ

وحكاية للحزن ينزف جرحها

في رحلة الآلام تحكيها الربوعْ

وعلى مسافات النوى نفس المنى

منثورة والراحلون بلا رجوعْ

نفس اللحون شجية أوتارها

نفس المواجع والمخاوف والدموعْ

من خلف أشباح الليالي قد مضى

شيخ ويقفو إثْره الطفلُ الرضيعْ

بين البداية والنهاية لهفةٌ

للعين تبدو حين تحترق الشموعْ

طفل الهوى

مَــنْ عــاش دهــرًا لم يــغــادرْ مَــوْضِــعَــهْ

مــاذا دهــاه لــكــي يــهــاجــر مَــرْبَــعَــهْ

هــو لم يــكــن صــبًّــا ولا ذاق الــهــوى

هــو مــا ســعــى خــلــف الــحــبــيــب ولا مــعَــهْ

مــا أحــزم الــدرب الــذي يــمــضــي بــه

وقــد ارتــضــاه لــســيــره مــا أروعَــهْ!

مــا بــالــه قــد هــام بــالــحــســنــاء لــمــا

أومــأت بــلــحــظــهــا مــا أضــيــعَــهْ!

يــهــدي لــهــا مــفــتــاح قــلــب طــالــمــا

قــد أوصــد الــبــاب الــعــتــيــق وشــمَّــعَــهْ

مــا بــالــه قــد صــار خــيــلًا جــامــحًــا

لــمــا دعــتــه إلى الــهــوى مــا أســرعَــهْ!

قــالــت: أحــبــك فــانــتــشــى زهــوًا ولم

يــك مــبــصــرًا شَــرَكًــا أعــد لــيــصــرعَــهْ

هـو صـادقُ الـخـفـقـاتِ يـغـزل حـبـه

مـا أبـيـض الـنـبـض الـنـقـي وأنصـعَـهْ

هـو نسـمـة وفـراشـة الأحـلام قـد حـطـت

عـلى زهـر الـربـا مـمـا أضـوعَـهْ!

هـو ذلـك الـطـفـل الـبـريء بـطـهـره

يـدني مـن الـلـهـب الـمُـحـرِّق أصـبـعَـهْ

هـل كـانـت الـحسـنـاء تـخـدع قـلـبـه

لـمـا أتـى يـهـدي لـهـا مـا جَـمَّـعَـهْ؟!

إن كـانـت الـحسـنـاء تـجـهـل قـدره

وبـكـلْـمـة مـنـهـا أسـالـت أدمـعَـهْ

فـلسـوف يـنـبـئـهـا الـزمـان بـأنـه

نـجـم الـهـوى في لـيـلـهـا مـا أسـطـعَـهْ!

سبيل العز

هـذا السـبـيـل ومـا سـواه سـبـيـل

الـعـزُّ فـيـه ولـيـس فـيـه ذلـيـلُ

بـالـديـن تـبـقـى رايـنـا خـفـاقـة

وبـغـيـره تهـوي.. تـمـوت.. تـزولُ

كـنّـا بـنـي الأعـراب في ذلٍ ومـا

ذقـنـا الإبـا حـتـى أهـلَّ رسـولُ

فـتـجـمـعـت أشـتـاتـنـا وتـوحـدت

وإلى الـهـدى ركضـت هـنـاك خـيـولُ

كسـرى وقـيصـر نـكسـت أعـلامـهـم

وتـواتـر الـتـكـبـيـر والـتـهـلـيـلُ

فـتـحـت ربـوع الأرض لـمـا أعـلـنـت

إسـلامـهـا وبـه تصـول .. تـجـولُ

فـإن ابـتـغـيـنـا في سـواه كـرامـة

فـمـقـامـنـا في الـتـيـه سـوف يـطـولُ

السيرة الذاتية

سلطان إبراهيم عبد الرحيم محمد

مواليد محافظة المنيا ـ بني مزار قرية أبطوجة

مقيم بالجيزة

الوظيفة : أخصائي اجتماعي أول(أ) بالتربية والتعليم.❋

- عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية .
- عضو اتحاد كتاب مصر.
- عضو نادي أدب الجيزة .
- عضو مجلس إدارة ملتقى السرد العربي.
- عضو مؤسس في الاتحاد الدولي للمبدعين.
- عضو جامعة الشعراء.

****المؤهلات العلمية:**

ـ دبلوم خدمة اجتماعية ـ قنا عام 1992.

ليسانس ـ كلية دار العلوم جامعة القاهرة عام2007.

ـ دراسات عليا (ماجستير) ـ قسم الشريعة الإسلامية دار العلوم ـ جامعة القاهرة .

ـ حاصل على شهادة التجويد من المعهد الأزهري ببني مزار عام 2008.

صدر له :

- مجموعة قصصية (دموع الصخر) الدار العالمية للطباعة والنشر بالإسكندرية عام 2015.
- صدى الأنين (ديوان) عن مؤسسة روائع للإبداع والنشر عام 2015.
- ضفاف الألم (ديوان) عن مؤسسة روائع للإبداع والنشر عام 2016.
- عنترة والوجع الممتد(ديوان) عن مؤسسة روائع للإبداع والنشر عام2017 .
- ديوان أمواج الغربة الهيئة العامة لقصور الثقافة 2017.
- أودية المستحيل (ديوان) عن مكتبة جزيرة الورد 2018.

•

❋❋الجوائز الأدبية:

فائز بجائزة النشر الإقليمي لعام 2017 عن ديوان أمواج الغربة. وعدد من الجوائز الأخرى.

تحت الطبع:

ـــ عدة دواوين شعرية.

ـ رواية «وامتد الطريق».

ـ مجموعة قصصية «نوافذ الحلم» .

ـ وعدة أبحاث ودراسات إسلامية منها:

❋حقوق الطفل في الإسلام ـ تدوين السنة في القرن الأول.

❋السيوطي وتفسير الدر المنثور ـ تخصيص العموم عند الأصوليين .

❋شارك بمقالات وأعمال أدبية ـ شعرية ـ دعوية . في العديد من المجلات والصحف .

❋ أقيمت حول شعره ندوات في معرض القاهرة الدولي والملتقى الثقافي المصري وساقية الصاوي وقصر ثقافة الجيزة وغيرها.

* وأعد عن شعره دراسات نقدية شارك فيها الأستاذ الدكتور عوض الغباري والأستاذ الدكتور حسام عقل والأستاذ الدكتور عزت لبنة وغيرهم .

* ألقيت له قصائد في الإذاعة المصرية وأعد عن شعره برامج إذاعية مثل برنامج «أوراق لها قلوب».

*له مجموعة أشعار وابتهالات دينية وأناشيد إسلامية أذيعت بإذاعة القرآن الكريم والفضائيات.

*قدم مجموعة من الحلقات في التليفزيون المصري ــ البرامج الدينية بالقناة الثانية تحت عنوان (كلمات من نور)

* شارك في العديد من البرامج والحلقات التليفزيونية في عدد من الفضائيات .

*اجتاز العديد من الدورات التدريبية في مجال الصحافة والإعلام. و في مجال التنمية البشرية بالعديد من المراكز ومن بينها المركز الكندي وحاصل على الرخصة الدولية للتدريب.

الفهرس